وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى

محاضرة علمية

استراتيجية الدمج كحق من حقوق الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

المدرس المساعد وفاء قيس كريم
مركز ابحاث الطفولة والامومة / جامعة ديالى

مقدمة

انبثقت حركة دمج الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة مع اقرانهم العاديين من تنامي النزعات الانسانية والاخلاقية نحو الاعتراف بهم في النصف الثاني من القرن العشرين ومع تنامي هذه النزعات فقد افرز هذا التنامي نوع من الاجتماع الانساني والتربوي على ترسيخ مبدا تكافؤ الفرص التعليمية وتفعيله بالنسبة لجميع ذوي الاحتياجات الخاصة بغض النظر عن نمط الاعاقة ومصدرها ومظهرها وتأثيراتها وقد عبر القانون 49/142 لسنه 1975 عن هذه الموجات بتأكيده على هذا المبدأ من ناحية وعلى التربية العامة لكل الافراد المعاقين .

كما افرزت الممارسات المباشرة وغير المباشرة للتعامل مع الافراد المعاقين داخل الاطر المعزولة او المنفصلة العديد من النتائج السلبية تعليميا وتربويا واجتماعيا وانفعاليا ونفسيا حتى اقتصاديا المترتبة على سياسة العزل والفصل والاقصاء والتهميش لهم عن اقرانهم العاديين.

كما واكدت العديد من الدراسات التي اجريت في مجال دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في النواحي التعليمية والاجتماعية والانفعالية والحياتية للأفراد المدموجين كانت اكثر ايجابية منها بالنسبة الاقرانهم المعزولين غير المدمجين وقد تتابعت المؤتمرات العالمية التي تدعم فلسفة الدمج وهذا الحق وتعمل على تفعيله واقراره ليكون واقعا معاشيا وفي هذا الاطار سعت المنظمات والهيئات الدولية ع اختلاف توجهاتها الى تبني فلسفة الدمج والتربية الدامجة ودعم تفعيل عملياتها والياتها ومن هذه المنظمات:-

1. المؤتمر العالمي للتعلم للجميع.
2. برنامج الامم المتحدة لدعم الطفولة.
3. برنامج الامم المتحدة النمائي.
4. البنك الدولي.
5. ميثاق الامم المتحدة لحقوق الطفل
6. معايير الامم المتحدة لتكافؤ الفرص لذوي الاحتياجات الخاصة .
7. ميثاق العمل الامريكي لاستبعاد جميع صور التمييز ضد الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة

التطورات والتحولات المعاصرة في مجال التربية الخاصة

عبرت التطورات والتحولات المعاصرة في مجال التربية الخاصة عن نفسها في العديد من المظاهر والملامح التشريعية والتربوية منها:-

اولاً:- تشريعياً

في اقرار الكونكرس الامريكي قانون التربية لكل الافراد المعاقين رقم (94/142) لعام 1975 وقد تضمن القانون ضرورة تقديم التربية والتعليم عام لجميع الطلاب العاديين وغير العاديين وقد تم تعديل هذا القانون واعيد تسميته اعوام (1990، 1997، 2004) باسم قانون التربية لكل الاطفال المعوقين يتضمن القانون العام (105/476/101) الذي اقر الدمج على النحو التالي:

1. كل طفل له الحق قانوناً في ان تقدم له كافة مدخلات التربية العامة الملائمة مجاناً.
2. كل طفل له الحق في التعلم في ظل اقل البيئات التعليمية الممكنة تقيداً.

ثانياً: تربوياً

1. ظهور العديد من المفاهيم والمصطلحات المدمجة التي سادت في مجال التربية الخاصة الذي يعكس مدى تطوير الاهتمام بالأطفال المعاقين ويدعم الفلسفة الدمج الكلي والتربية الدامجة.
2. ظهور طرق واساليب تدريس وبرامج واستراتيجيات واليات جديدة تستجيب لخصائص ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة وتلبي حاجاتهم التربوية والاجتماعية والانفعالية .
3. تطوير ادوار كافة اطراف المنظومة التعليمية بما تشمله من معلمي التربية الخاصة والعامة والاخصائيين النفسيين والاجتماعيين والاداريين وغيرهم من حيث التعاون والتكامل والتنسيق.

ثالثاً:- تأكيد قانون التعليم لكل الافراد المعوقين على ما يأتي:-

1. تربيه وتعليم الاطفال المعاقين الى جانب اقرانهم العاديين وتنمية قدراتهم الى اقصى حد ممكن وملائم تسمح به امكانياتهم سواء كان هؤلاء الاطفال بالمدارس العامة او الخاصة.
2. لا يجوز عزل او فصل الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول خاصة او مدارس منفصلة بمعزل عن التربية العادية الا اذا كان نمط الاعاقة او حدتها تحول على نحو قطعي دون دمج هؤلاء الاطفال في فصول المدارس العادية
3. استحداث مصطلح الدمج عاسا قدرا متناميا من التحول من دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول العادية بشكل جزئي الى الدمج بمفهوم

الكلي.

4. حق جميع الاطفال في التعلم والنمو تربويا وحياتيا مع اقرانهم من نفس المدى العمري .

مفهوم الدمج وانواعه

الدمج هو اتاحة الفرص للأطفال المعوقين والانخراط في نظام التعليم كأجراء التأكيد على مبدا تكافؤ الفرص في التعليم بهدف الدمج بشكل عام الى مواجهة ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة للطفل المعوق ضمن اطار المدارس العادية ووفقا لأساليب ومناهج دراسية ويشرف على تقديمها جهاز تعلمي مختص.

وتنظر **اليونسكو Unesco,2005** الى الدمج باعتباره مدخل دينامي للاستجابة على نحو ايجابي لاختلاف التلاميذ وتنوع امكانياتهم وقدراتهم وحاجاتهم والنظر الى الفروق الفردية بينهم ليس باعتبارها مشكلات وانما باعتبارها فرصا لأثراء التعليم وتفعيله.

انـــواع الـدمـــج

- الدمج المكاني.
- الدمج التعليمي.
- الدمج الاجتماعي.
- الدمج المجتمعي.

الفئة المستهدفة للدمج؟

طلاب بعمر (3-18) سنه والذين يعانون من قصور واضح بواحدة او اكثر من الاتي :-

- قصور جسمي .
- قصور نفسي.
- قصور عقلي.
- قصور سلوكي – عاطفي.
- قصور في الحواس.
- قصور تطويري عام

وهذا القصور يحد من قدراتهم في الاندماج في اطار المدرسة العادية.

الهدف من دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية

1. مساعدة الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على تلقي الدعم التربوي في اطار التربية العادية الخاصة.
2. مساعدة الاطفال ذوي الاعاقات البسيطة في (السمع ، البصر، مشاكل حركية) في التربية العادية وعدم تحويلهم لأطر التربية الخاصة.
3. توزيع الساعات والمساعدات التعليمية العلاجية وذلك حسب احتياجات كل طفل وحسب امكانيات موجودة وحسب معايير محددة.
4. توطيد العلاقة بين اطر التربية الخاصة واطر التربية العادية لإيجاد طرق للتعامل المشترك بما في ذلك مصلحة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
5. تشجيع مشاريع الدمج الشامل او الجزئي للأطفال ذوي الاعاقات الصعبة والذين يتعلمون في المدارس الخاصة في اطر التربية العادية.
6. تشجيع في ايجاد وبناء سياسة واحدة وواضحة في التعامل وطرق علاج ومساعدة ذوي الاجتياحات الخاصة في الجهاز التعليمي بشكل عام وفي المنطقة التعليمية بشكل خاص.
7. العمل على توزيع ساعات الدمج والموارد الموجودة وذلك حسب احتياجات المدرسة والليونه في العمل والتغير حسب الاحتياجات الخاصة

اثار الدمج على الفرد والمجتمع

لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة العديد من الاثار وهي:

1-فوائد الدمج للطفل المعاق :

إن دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع العاديين سوف يكون له آثار إيجابية.

إن الطفل المعاق عندما يشترك في فصول الدمج ويلاقى الترحيب والتقبل من الآخرين فإن ذلك يعطيه الشعور بالثقة في النفس، ويشعره بقيمته في الحياة ويتقبل إعاقته، ويدرك قدراته وإمكاناته في وقت مبكر، ويشعر بإنتمائه إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه (لينش وآخرين 1999، 81)كما أن الطفل المعاق في فصول الدمج يكتسب مهارات جديدة مما يجعل يتعلم مواجهة صعوبات الحياة، ويكتسب عددا من الفرص التعليمية والنماذج الاجتماعية مما يساعد على حدوث نمو اجتماعي أكثر ملاءمة، ويقلل من الوصم العلاقات التي سوف يحتاج إليها للعيش والمشاركة في الأعمال والأنشطة الترفيهية ويشجعه على البحث عن ترتيبات حياتية أكثر عادية (برادلى وآخرون 2000، 31).

والدمج يمد الطفل بنموذج شخصي، اجتماعي، سلوكي للتفاهم والتواصل، وتقليل الاعتماد على المتزايد على الأم، ويضيف رابطة عقلية وسيطة اثناء لعب ولهو الطفل المعاق مع أقرانه العاديين (إيمان كاشف، عبد الصبور منصور: (1998 ، 822).

2- فوائد الدمج للأطفال العاديين :

إن الدمج يؤدي إلى تغير اتجاهات الطفل العادي نحو الطفل.المعاق أضف إلى ذلك: أن الدمج يساعد الطفل العادي على أن يتعود على تقبل الطفل المعاق ويشعر بالارتياح مع أشخاص مختلفين عنه.. وقد أوضحت الكثير من الدراسات على إيجابية الأطفال العاديين عندما يجدون فرصة اللعب مع الأطفال المعاقين باستمرار وفي نظام الدمج هناك فرصة لعمل صداقات بين الاشخاص المختلفين (لينش وآخرون: 1999، 19).

3-فوائد الدمج للأبلاء :

فنظام الدمج يشعر الآباء بعدم عزل الطفل المعاق عن المجتمع، كما أنهم يتعلمون طرقا جديدة لتعليم الطفل ... وعندما يرى الوالدان تقدم الطفل الملحوظ وتفاعله مع الأطفال العاديين فإنهما يبدأن التفكير في الطفل أكثر، وبطريقة واقعية .. كما أنهما يريان أن كثيرا من تصرفاته مثل جميع الأطفال الذين في مثل سنه ـــ وبهذه الطريقة تتحسن مشاعر الوالدين تجاه طفلهما، وكذلك تجاه أنفسهما (لينش وآخرون: 1999، 19-20).

4 -فوائد الدمج الأكاديمية :

للدمج فوائد تربوية وأكاديمية لكل من الطلاب والمعلمين على النحو التالي :

فالأطفال المعاقين في مواقف الدمج الشامل يحققون إنجازا أكاديميا مقبولا بدرجة كبيرة في الكتابة، وفهم اللغة، واللغة الاستقبالية أكثر مما يحققون في مدارس التربية الخاصة في نظام العزل.

أضف إلى ذلك : أن العمل مع الطفل المعاق وفق نظام الدمج يعتبر فرصة للمعلم لزيادة الخبرات التعليمية والشخصية .. فالدمج يتيح الفرصة الكاملة للمعلم للاحتكاك بالطفل المعاق ـ والطريقة التي تستخدمها للعمل مع الطفل مفيدة أيضا مع الطفل العادي الذي يعاني من بعض نقاط الضعف.

5-الفوائد الاجتماعية :

للدمج فوائد اجتماعية متعددة :

أنه ينبه كل أفراد المجتمع إلى حق المعوق في اشعاره بأنه إنسان وعلى المجتمع أن ينظر له على أنه فرد من أفراده، وأن الإصابة أو الإعاقة ليست مبررا لعزل الطفل عن إقرانه العاديين وكأنه غريب غير مرغوب فيه (عادل خضر: 1992: 88).

أن الدمج الطلاب المعاقين مع أقرانهم العاديين له قيمة اقتصادية تعود على المجتمع إذ توظف ميزانية التعليم بشكل أكثر فاعلية بوضعها في مكانها الصحيح وبما يعود على الطلاب بفوائد كبيرة .. فتحول الانفاق من الاستخدامات التعليمية غير المناسبة (مثل: استخدام وسائل النقل لمسافات طويلة للوصول إلى المدارس الخاصة)مما يعتبر توظيفا للأموال بشكل أكثر انتاجية ونفعا للمجتمع (برادلي وآخرون : 2000، 22-23).

سلبيات الدمج

1. ان الدمج سلاح ذو حدين فكما أن له إيجابيات كثير فإن له بعض السلبيات أيضا وهو قضية جدلية لها ما يساندها وما يعارضها ومن هذه السلبيات-:
2. إن عدم توفر معلمين مؤهلين ومدربين جيدا في مجال التربية الخاصة في المدارس العادية قد يؤدي إلى إفشال برامج الدمج مهما تحققت له من إمكانيات.
3. قد يعمل الدمج على زيادة الفجوة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وباقي طلبة المدرسة خاصة أن المدارس العادية تعتمد على النجاح الأكاديمي والعلامات كمعيار أساسي وقد يكون وحيدا في الحكم على الطالب.
4. إن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية قد يحرمهم من تفريد التعليم الذي كان متوافرا في مراكز التربية الخاصة.
5. قد يؤدي الدمج إلى زيادة عزلة الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة عن المجتمع المدرسي وخاصة عند تطبيق فكرة الدمج في الصفوف الخاصة أو غرف المصادر أو الدمج المكاني فقط ، الأمر الذي يستدعي إيجاد برامج لا منهجية مشتركة بين الطلبة وباقي طلبة المدرسة العادية لتخفيف من العزلة.
6. قد يساهم الدمج في تدعيم فكرة الفشل عند الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبالتالي التأثير على مستوى دافعيتهم نحو التعلم وتدعيم المفهوم السلبي عن الذات خاصة إذا كانت المتطلبات المدرسية تفوق المعوق وإمكانياته حيث أن المدارس العادية تطبق المعيار الصفي في التقييم في حين أن الطفل المعاق يحتاج إلى تطبيق المعيار الذاتي في التقييم والذي يقوم على أساس مقارنة أداء الطفل المعاق مع ما هو متوقع منه وليس مقارنة مع أداء المجموعة الصفية.

مراحل الدمج

1. مرحلة اختيار الأطفال المعوقين المستهدفين من برنامج الدمج
2. مرحلة اختيار المدرسة العامة.
3. مرحلة تحديد برنامج الدمج.
4. مرحلة تدريب الكادر التعليمي العامل في المدرسة العامة.
5. مرحلة تعريف طلاب المدرسة العامة بالبرنامج وتزودهم بالمعلومات المناسبة عن الطلاب المعوقين المستهدفين من برنامج الدمج.
6. مرحلة تحديد المنهاج الدراسي والخطط والوسائل والأساليب التعليمية المناسبة.
7. مرحلة الاجتماع بأولياء أمور الطلاب:

8. تحديد نماذج التسجيل والمتابعة اللازمة للبرنامج.
9. مرحلة تنفيذ البرنامج
10. مرحلة التقييم والمتابعة

تجارب عالمية وعربية في دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

تجربة الدمج في بريطانيا :

بدا الاهتمام بفكرة الدمج في بريطانيا منذ بداية السبعينات من هذا القرن حيث تم اخذ فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بعين الاعتبار عند التخطيط للبرامج التعليمية, وعلى ضوء ذلك طلبت الحكومة البريطانية من السيدة ورانك (Mary Warnock , 1974) رئاسة لجنة تهدف إلى دراسة أوضاع المعوقين في بريطانيا واسكوتلاند , وويلز , وخاصة من حيث ميدان التربية الخاصة , وتصنيف فئة التربية الخاصة , ومفهوم الدمج بأشكاله مكاني , اجتماعي , وظيفي كما هدفت اللجنة لدراسة أوضاع المدارس الخاصة وزيادة المدى العمري لبقاء الفرد في المدرسة الخاصة حتى العمر 19 وكذلك دراسة مراكز المصادر , والتربية المبكرة , والاهتمام بالقياس والتقويم , وكذلك الاهتمام بموضوع تدريب المعلمين , وقد ظهر ذلك الاهتمام بالتقرير المعروف باسم (The Warnock Report) والذي نشر في عام 1978 وقد أخذت الحكومة البريطانية بهذا التقرير ودرست قومياته , وبناء على ذلك ظهر قانون التربية الخاصة في بريطانيا عام 1981 والذي أطلق مصطلح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بدلا من مصطلح الأطفال المعوقين , كما نادى بضرورة دمج الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في المدرسة العادية في الصفوف الخاصة , أو في الصفوف العادية إذا كانت قدراتهم تسمح بذلك , والا فان المراكز الخاصة هي المكان المناسب لبقية تلك الحالات وخاصة الحالات المتوسطة والشديدة .

الدمج في المملكة العربية السعودية :

أخذت وزارة التربية والتعليم السعودية على عاتقها تطبيق المادة (54-57) من مواد سياسة التعليم في المملكة . والتي تنص على أن تعليم المتفوقين والمعوقين هو جزء لا يتجزأ من النظام التعليمي في المملكة وإيمانا من المسؤولين في وزارة المعارف في أهمية الدمج كخطوة رائدة في تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة , وردا منهم بان نسبة هؤلاء الأطفال لا يقل عن 20% من تلاميذ المدارس العادية . فقد وظفت هذه الوزارة من ضمن استراتيجياتها للتربية الخاصة عددا من المحاور التي تركز على أهمية الدمج كأحد أنماط الخدمة التربوية الهامة والضرورية للعديد من ذوي الاحتياجات الخاصة :

تفعيل دور المدارس العادية في مجال تربية وتعليم الأطفال غير العاديين وذلك

من خلال الإجراءات التالية :

- استمرار التوسع في استحداث برامج الفصول الملحقة بالمدرسة العادية وهي نوعان :

الأول : فصول يتحقق من خلالها تطبيق مناهج معاهد التربية الخاصة مثل فصول الاطفال القابلين للتعلم من المعاقين عقليا وفصول الأطفال الصم .

الثاني : فصول يتحقق من خلالها تطبيق مناهج المدارس العادية مثل فصول الأطفال ضعاف السمع .

التوظيف والاستفادة من الأساليب التربوية الحديثة , مثل استخدام برامج غرف المصادر , وبرامج المعلم المتجول , وبرامج المعلم المستشار وبرامج المتابعة في التربية الخاصة وذلك لتحقيق مطلبين تربويين أساسيين :

الأول : إيصال خدمات التربية الخاصة لأولئك الأطفال غير العاديين الذين يلتحقون بالمدارس العادية ويستفيدون من خدماتها التربوية مثل : فئة الموهوبون , ذوي صعوبات التعلم , المعوقين جسميا وحركيا , ضعاف البصر , المضطربين تواصليا .

الثاني : تقديم خدمات التربية الخاصة في المدارس العادية لبعض الفئات التي تدرس – تقليديا في معاهد التربية الخاصة أو برامج الفصول الملحقة في المدارس العادية مثل فئة المكفوفين وفئة ضعاف السمع .

2- توسيع نطاق دور معاهد التربية الخاصة بالوزارة, حيث تضطلع بمهام وادوار أخرى إضافية مستقبلية منها :

- استحداث برامج متخصصة في هذه المعاهد لرعاية وتربية الأطفال متعددي الإعاقة وغيرهم من الذين يصعب على المدارس العادية استيعابهم
- إضافة مهام جديدة إلى هذه المعاهد مثل أن تكون مراكز معلومات وخدمات مساندة تقوم بتزويد برامج التربية الخاصة في المدارس العادية بالخبرات أو المعلومات أو الأساليب والوسائل والمواد والأدوات التعليمية لتمكين هذه البرامج من أداء أدوارها على أكمل وجه .
- تفعيل دور هذه المعاهد لتكون مراكز تدريب يتم من خلالها إقامة الدورات التدريبية المتخصصة للمعلمين والمشرفين التربويين والإداريين الذين هم على راس العمل (كوافحة واخرون , 2007) .